Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلزاك

يسعدني دائماً ، أن أتذكر ابداع بلزاك ، كعابر السبيل الذي يسير في واد من غير ذي زرع ، طويل وممل ؛ وفجأة ، يتذكر بقعة قريبة فيها ما فيها ، من الجمال والخصب ، والغنى ، والقوة .

كان عمري ثلاثة عشر عاماً ، عندما قرأت أول كتاب فرنسي . وكان ذلك الكتاب ، هو كتاب إدمون غونكر "الأخوة زيمغانو" . والكتاب ، قصة مؤثرة ، مثيرة للعواطف عن فنانين ، حكمت عليهم الأقدار ، حكماً مبرماً بالوحدة ، والعيش في حلقة ضيقة شوهت أرواحهم ، لمجرد الطرافة ، وحب الاستطلاع .

هذا الكتاب الرائع ، هزّني ، واستصرخ مشاعري الانسانية الحزينة ، وألهمني إلى الأبد . وخلق عندي نزعة لحب كل الناس الذين يقدمون للعالم أغلى ما لديهم ـ أرواحهم .

حينئذ ، أيقظ غونكر عطشي للتعرف على الأدب الفرنسي ، الذي كنت قد عرفت عنه قليلاً ، وبشكل متقطع ، عن بلد الفرسان وبلد الأبطال . ورحت أسأل معارفي الطلاب ، عن الكتاب الفرنسيين ، وطلبت إليهم أن يأتون بكتب فرنسية مترجمة . وقيض لي أن أهضم مجلدات الأب دوماس الكثيرة وبونسون ويوتيرراييلا ، بواغوبيا ، زاكونيه ، غابوريو ، كاسافيه دي ـ مونتبين ، وعشرات المؤلفين الآخرين ، ومن بينهم وقع بين يدي مجلد صغير من مجلدات بلزاك ، وكان ذلك المجلد ، هو روايته "الجلد المسحور" . أذكر بكل جلاء ووضوح ، المتعة التي لاتوصف ، عندما قرأته ، وخاصة ، الصفحات التي يصف فيها دكان (الأنتيكات) العتيقة هذا الوصف ، يبقى عندي ، من أعظم نماذج النحت بالكلمات . . والمكان الآخر من هذا هو الحوار الذي أذهلني أيضاً بصنعته الفنية هوالحوار في الوليمة ، اذ